المقصود بما يدفع ذلك الوهم فمنه ما يقع بين المسند اليه والمسند
كقوله فتى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمى
لما كان المطر قد يؤدى الى خراب الديار وفسادها اتى بقوله غير
مفسدها لذلك ولهذا عيب على القائل ولا زال منهلا بجرعائك القطر
حيث لم يات بهذا القيد ومنه ما يقع فى اخره نحو اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين فانه لو اقتصر على اذلة لتوهم انه لضعفهم
فدفعه بقوله اعزة والثالث الذى فى كلامهم غير المراد بفضلة
لنكتة كالمبالغة فى قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه اى مع حبه
اى الطعام اى اشتهائه فان الاطعام مع ابلغ واكثر اجرا ومن
امثلته قوله صلى الله عليه وسلم من عبد مسلم يصلى لله كل يوم
اثنتى عشر ركعة من غير الفريضة الا ابتنى الله له بيتا فى الجنة رواه
مسلم فقوله من غير الفريضة تتميم وقولى ومنه الاعتراض يأتى
شرحه مع صاحبه لطيفة هو تسمية هذه الانواع وانواع البديع
امورا اصطلاحية لا مشاحة فيها وقد يذكر فيها معان ليست
بلازمة قال الشيخ بهاء الدين ليت شعرى اى فرق فى اللغة بين
التكميل والتتميم وهما شىء واحد ثم قال ويمكن ان يفرق بان
التكميل استيعاب الاجزاء التى لا توجد الماهية الا بها والتتميم لما
وراء الاجزاء من زيادات بتأكد بها ذلك الشىء الكامل ويستأنس
لذلك بقوله تلك عشرة كاملة اى لم تنقص اجزاؤها وقوله واتموا
الحج والعمرة لله روى اتمامها ان تحرم بهما من دويرة اهلك وهو
وصفا فيه زيادة على الاجزاء فان ماهيتى الحج والعمرة يوجدان بدونه
وقد جمع بينهما فى قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتى لما كانت من اركان الدين وجد منها الجزء الاخير اذ ذاك استعمل

فيه

فيه لفظ الكمال ولما كانت نعم الله حاصلة للمؤمنين قبل ذلك
اليوم غير ناقصة استعمل فيها الاتمام لانه زيادة على نعم الله
التى كانت قبل كاملة قال فان تم هذا ظهر وجه تسمية الاول
بالتكميل لانه يدفع ابهام غير المراد وذلك كالجزء من المراد اذ الكلام
اذا اوهم خلاف المراد كان كالدال دلالة ناقصة بخلاف التتميم
تنبيه ربما يسمى التكميل احتراسا وقوم منهم اصحاب البديع
فرقوا بينهما قال ابن حجة التكميل يأتى لنقص المعنى والوزن معا
والاحتراس لدخل بنظر المعنى وان كان كاملا تاما ووزن
الشعر صحيحا قلت وهذا فرق غير واضح وقال عبد الباقى
اليماني البديعيون يجيزون ثلاثة اشياء وهى التتميم والتكميل
والاحتراس لتداخلها ثم قسم التتميم الى انواع الاول تتميم
المعنى للمبالغة كالاية السابقة الثانى تتميم للصيانة عن
الخطا كقوله غير مفسدها الثالث تتميم اللفظ بما يقوم
به الوزن فمنه حشو لطيف ومنه حشو اللوزينج كقوله ترى كل
ما فيها وحاشاك فيها ومنه ما لا بد بديعا وفر الاحتراس
بان يؤتى فى مدح او غيره بكلام للانتقال فيه محال فيحترز
من ذلك بكلام اخر كما فى حديث ام زرع المس مس ارنب
والريح ريح زرنب واغلبه والناس تغلب لو اقتصرت
على قولها واغلبه لتوجه عليها ان يقال ان رجلا تغلبه امرأة
لضعيف فاحترست بقولها والناس تغلب وقول الخنا
ولولا كثرة الباكين حولى على اخوانهم لقتلت نفسى
كانها فطنت ان يقال لها لقد ساويت اخاك بالها لكن
فاحترست بقولها وما يكون مثل اخى ولكن اعد النفس عن بالنائى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)